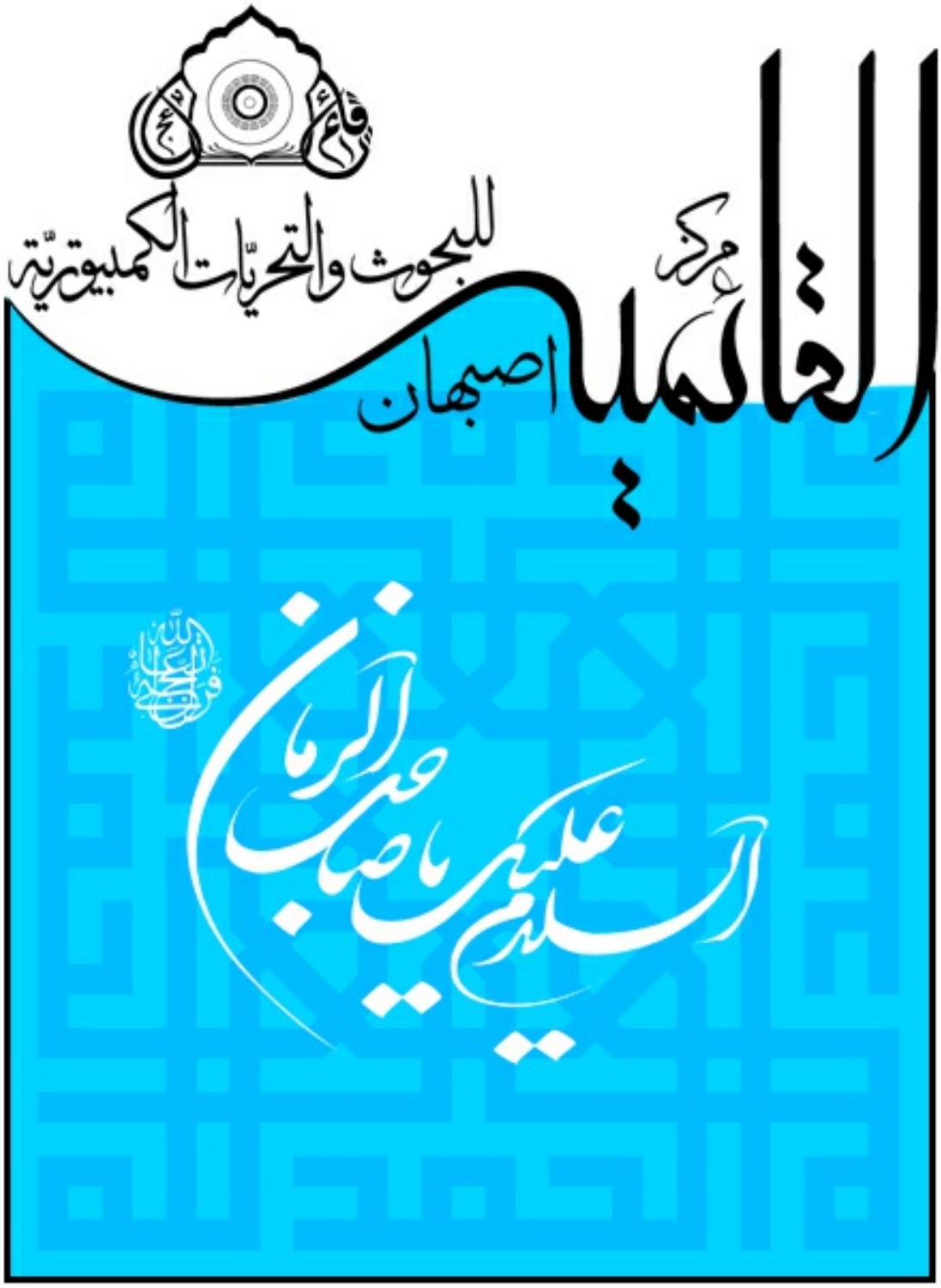

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

الإمام المهدي
و
التغيير العالمي

محاضرات آية الله السيد محمد رضا الحسيني الشيرازي دام ظله

بسم الله الرحمن الرحیم

الامام المهدي و التفكير العالمي

كاتب:

محمد رضا حسيني شيرازي

نشرت في الطباعة:

موسسه ربيع القلوب الثقافيه للطباعه و النشر

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس 5

الامام المهدي و التفكير العالمي 7

اشارة 7

اشاره 7

المقدمة 13

ماذا عملنا في عصر ثورة المعلومات؟ 15

غربة الشيعة علي لسان داعية مخلص 16

لم أبك طيلة حياتي ولكن ذلك الشيخ أبكاني 21

جاذبية مذهب أهل البيت عليهم السَّلام في القارة الإفريقية 23

أعطني نسخة من كتاب المراجعات أعطك شيعياً 24

مع المستبصر الأميركي البروفسور لكنهاوزن 25

حديث مع ناشر شيعي في معرض الكتاب الدولي 27

الإقبال علي التشيع في نيجريا 31

تنبّوات ميشل نوستر آداموس 34

تسعة وأربعون موقعاً مضلاً علي الإنترنيت 36

سعة الفكر؛ الفضائية الشيعية 37

تأسيس حسينية في روسيا وفرنسا 38

سلسلة التفكير العالمي.. لماذا؟ 40

التفكير العالمي 44

مقدمة: تأثير الفكر في حياة الإنسان 44

الفصل الأول: الاختلاف في مديات التفكير 46

تأثير الفكر في حركة الإنسان 50

الفصل الثاني: مظاهر التفكير العالمي 51

التشيع في الهند وتايلند والفلبين 53

خاتمة 55

الإمام المهدي (عج) 57

مقدمة المحاضرة 57

الفصل الأول: دور الإمام المهدي (عج) 58

الفصل الثاني: كيف نستفيد من وجود الإمام المهدي (عج) 62

نموذجان للاستفادة من وجود الإمام المهدي (عج) 67

السيد محمد باقر الدامغاني رحمه اللهُ 67

الحاج السيد آقا حسين القمي رحمه اللهُ 69

الفهرس 73

تعريف مركز 75

الامام المهدي و التفكير العالمي

اشارة

سرشناسه : شيرازي ، محمدرضا

عنوان و نام پديدآور : الامام المهدي و التفكير العالمي : محاظرات آيت الله محمدرضا الحسيني الشيرازي / مقدمه و اعداد احمدبحرالعلوم الميردامادي ؛ تقرير عبدالرضا الفتخاري .

مشخصات نشر : قم : موسسه ربيع القلوب الثقافيه للطباعه و النشر ، 1424ق . = 1382.

مشخصات ظاهري : 68 ص .: مصور.

يادداشت : عربي .

يادداشت : كتابنامه به صورت زيرنويس .

موضوع : محمدبن حسن (عج)، امام دوازدهم ، ق 255.

موضوع : مهدويت .

شناسه افزوده : افتخاري ، عبدالرضا

شناسه افزوده : بحرالعلوم ميردامادي ، احمد ، گردآورنده .

رده بندي كنگره : BP224 /ش‌الف 8 92831

رده بندي ديويي : 297/462

شماره كتابشناسي ملي : م 83-23140

اطلاعات ركورد كتابشناسي : ركورد كامل

ص: 1

اشاره

الإمام المهدي التفكير العالمي

محاضرات آيت الله السيدمحمدرضاالحسيني الشيرازي (دام ظله)

إنه وقادة السيداحمد بحرالعلوم الميردامادي

تقرير: عبدالرضا افتخاري

ص: 3

• الإمام المهدي (عج)

التفكير العالمي « محاضرات سماحة آية الله السيد محمدرضا الحسيني الشيرازي »

مقدمة واعداد : السيد احمد بحرالعلوم الميردامادي

الناشر: مؤسسة ربيع القلوب الثقافية للطباعة والنشر

الطبعة الاولي : شعبان المعظم 1424 ه ق بمناسبة ميلاد منقذالبشرية الإمام المهدي (عج)

« حقوق الطبع محفوظة للناشر »

مؤسسة ربيع القلوب الثقافية

للطباعة والنشر

التابعة لمركز ولي العصر (عج) العالمي

للأبحاث والدراسات الخاصة بالإمام المهدي (عج)

مراكز التوزيع:

لبنان / بيروت / حارة حريك / شارع دكاش / قرب مدرسة ليسه اميكال بناية فواز /

فرع المؤسسة

الهاتف 270978 - 009611

ايران / قم المقدسة شارع آية الله المرعشي النجفي/ باساز قدس / رقم 97 الهاتف 7730717/ فكس 7769108 (251) 0098 جوال 09112539390

المقدمة

بقلم: السيد أحمد بحر العلوم الميردامادي

بسم الله الرحمن الرحيم

صَل اللَّهُم علي التّجلي الأعظم وكمال بهائك الأقـدم، شـجرة الطُور والكتاب المسـطور والنور علي النور في طخياء الـديجور، علم الهدي ومجلّي العمي ونور أبصار الوري و بابك الـذي منه يؤتي، الـذي يملأ الأرض قسـطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، سـيدنا وإمامنا وهادينا بالحق، الحجة بن الحسن القائم المهدي أرواح من سواه فداهَ، ولعنة الله علي أعدائه أبد الآبدين ودهر الداهرين

وبعد:

نعيش اليوم في عصـر التكنولوجيا والصناعة، عصر ثورة المعلومات والاتّصالات. ويسعي زعماء العالم الغربي في العصر الراهن إلي عرض كلّ ثقافة وحضارة وظاهرة جديدة وتقديمها للبشرية بأفضل الأساليب ومن خلال أحدث

ص: 7

الوسائل. فمئات القنوات الفضائيـة، وآلاف المواقع الإنترنيتيـة، والأعـداد غير المحـدودة من المجلات المتنوعة والبروشورات والملصـقات والأوراق الدعائية الجذابة وغيرها، أفضل شاهد ودليل علي هذه الدعوي. إنهم يعرضون للعالم أفظع المشاهد والصور عن محافل المعصـية والذنب، وأكثرها تلوّثاً، في أفضل كيفية وبأعلي التكاليف، ويدّعون أن ما يقدّمونه هو الأفضل وأنّ الأرض لم تشهد بعد ما هو أرقي منها!

ولكن وا أسفاه! ما الذي عملناه نحن؟

إنّنا أصحاب أفضل ثقافة وفكر، وإلينا تعود خيرة

الحضارات والمـدنيات، فأشـمل وأكمل مبـدأ صانع للإنسان هو الإسـلام، ونحن أصـحاب المـذهب الجعفري وهو المذهب الحق الذي يعتقـد به الشـيعة الإماميـة! ولكننـا نقيم أكبر مجامعنا التحقيقيـة ومحافلنا الثقافيـة وموائـدنا المسـتديرة وجلساتنا الدينيـة التخصصـية (غير السياسية) – ولأسباب مختلفة سواء عدم الإمكانات أو بسبب الظروف الاجتماعية الخاصة – في أماكن مغلقة ومن دون أيّة دعاية، ونقوم بعد ذلك، بسـبب مشـكلات أخري، بقطع الأسـلاك التي تربط بين القنوات الإعلامية وعالَم التشـيّع، وبالتالي نبقي مشغولين بأنفسنا وأصدقائنا فقط!

ماذا عملنا في عصر ثورة المعلومات؟

في الوقت الذي نري الإعلام المعادي ودوائر الإفساد الثقافي والعقيدي، ومستنقعات الرذيلة والابتذال الخلقي تستحوذ علي قطاعات واسعة من المجتمع وتتمتع بحصة الأسد في التوسع والانتشار، ماذا عملنا نحن إزاء الثقافة الغنية والنيرة والجذابة لأهل البيت عليهم السَّلام، وكيف عرضناها للمتعطشين لها في أنحاء العالَم؟!

يا للأسف! لقد بلغ السيل الزبي!

ألم يحن الوقت لتطوير أساليبنا التبليغية والاستفادة إلي

جانبها من الأساليب العصرية العالمية؟!

إلي متي يمكننا معارضة أسلوب المقابلة بالمثل؟

أجل، لقد كانت مجالس تدريس الإمام الصادق عليه السَّلام هي السبب في أن يصير جابر بن حيان الكوفي – مثلا – أبا الكيمياء، ومن خلاله انتشرت العلوم المختلفة إلي علماء العالم. لكن التقدم العلمي والتكنولوجي اليوم لم يعد بأيدينا، بل هو الآن بيد الغربيين واليهود، وقد اختطفوا منا الريادة!

لماذا؟ لماذا؟ لماذا؟

هاهم شيعة آل البيت عليهم السَّلام يستنجدون بنا في أقصي نقاط العالم! فهل هناك مَن يلبّي نداءهم ويجيب دعواتهم أم لا؟ لماذا لا نلبّي دعوتهم من خلال مدّهم بالثقافة الغنية لمدرسة

غربة الشيعة علي لسان داعية مخلص

أهل البيت عليهم السَّلام ؟

تعـالوا نجلس لحظـات نسـتمع خلالهـا إلي دعوات التحـذير التي يطلقونهـا، ونشاهـد غربـة الشـيعة، فنحترق ونتـألّم ونـدرك من الأعماق مظلوميتهم السافرة! عسي أن ننتبه بعد ذلك من نوم الغفلة الذي نغطّ فيه!

هكذا حدّثني الأخ الفاضل والداعية المحقق سماحة الشيخ عبد المجيد حكيم إلهي حفظه الله الذي تشرّف بالخدمة في

بلاط السادة المعصومين عليهم السَّلام في القارة الأفريقية؛ قال:

كنت منشـغلاً بخدمـة أهل البيت عليهم السَّلام في أقصـي مناطق أفريقيا (وما زال إلي الآن) في بلـد يأتي في آخر سـلّم الحضارة والثقافة، ويسوده الفقر والمسـكنة والبؤس المطلق، فوقع أكثر الناس هناك من حيث لا يشعرون أسري دعايات التبشير المسيحي وحملات التنصير، فاعتنقوا المسيحية والمذهب الكاثوليكي والبروتستانتي

اللذين لا روح فيهما.

يقول فضيلة الشيخ:

لقد بدأتُ هناك حياة جديدة. في الأيام الأولي من

التبليغ، تعرّفت علي أمزجتهم وبـدأت هداية الناس، متأسّـياً بأخلاق أهل البيت عليهم السَّلام. حدّثتهم عن ضـرورة معرفة أهل البيت، فبدا علي وجوههم شوق لا يوصف ونفختُ بفضل الله في كيانهم الميت روحاً جديدة من ولاية أهل البيت عليهم السَّلام . بدأتُ بإقامة الصلاة وإرشاد أبناء الشـعب الأفريقي في مسـجد حضـره بادئ الأمر عـدد قليل جـداً من المسـلمين الشـيعة. وما، إن مرّت فترة قصـيرة جداّ حتي شاهـدتُ كثافـة الحضور في المسـجد، فكثّفت بدوري الأحاديث المعرّفة بأهل البيت عليهم السَّلام و سـيرتهم وفضائلهم ومناقبهم وأخيراً مظلوميتهم واستشـهادهم. وأحياناً كنت أتحدث عن الإمام الذي ما زال حياً بيننا ولكنه مختف عن الأنظار ويعيش في الغيبة بانتظار أمر الله بالظهور، وأنّه عليه السَّلام سـيظهر يوماً ويتحرر المستضـعفون في الأرض علي يديه، وبه «يملأ الله الأرضَ قسـطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً و جوراً»،

وكنت أقول لهم: إنّه قائم آل محمد صَّلي الله عليه واله، وهو الكهف الحصين ومغيث المؤمنين، والذي إذا ظهر زال الظلم وحلّ القسط في العالَم بأسره، فما أحلي العيش في ظل دولته الكريمة حيث سينعم البشر في عهده باستقرار وطمأنينة لم ينعموا بمثلهما من قبل. ثم تحدثتُ عن جوانب من حياة جدّ الحجّة (الإمام أمير المؤمنين علي عليه السَّلام)؛ عن شجاعته ومروءته وعن هديه وإرشاده، وعن تفقّده الليتامي والضعفاء، وأخيراً عن مظلوميته بعد وفاة النبي الأكرم صلَّي الله عليه واله، وكذلك عن مظلومية زوجته بضعة الرسول الأكرم صلَّي الله عليه واله السيدة فاطمة الزهراء عليها السّلام ، والصعوبات والمشاق والمصائب التي صُبّت عليها بعد وفاة أبيها، من حرق دارها وكسر ضلعها وأخيراً عن إسقاط جنينها

محسن بن علي عليهما السَّلام) أوّل شهيد في طريق الولاية، وكذلك حدّثتهم عن أمور أخري في التاريخ مثل قضية كربلاء وعاشوراء وإحياء

الإسـلام من خلال دم سـيد الشـهداء عليه السَّلام و أولاده وأصحابه الأوفياء. أجل أتذكّر جيداً الضجة التي حدثت – في السنة الأولي التي تحدّثت فيها عن قضـية الإمام الحسـين عليه السَّلام – في ذلك الشارع الذي يقع فيه مسـجدنا. حقاً، كأنّ القيامة قد قامت لبضعة أيّام هناك. طلبتُ حينـذاك من الأصـدقاء تهيئـة أقمشـة سوداء لكي يتّشـح بها الشارع كلّه، وقلت لأصـدقاء آخرين: إذا سـئلتم عن السـبب فقولوا: لقد حدثت واقعة الطف واستشهد سبط النبي الأكرم صلي الله عليه واله في مثل هذه الأيام!

وهكـذا تغيّرت صورة المدينـة، وقمنا بدعاية واسـعة ليوم عاشوراء وأفهمنا الناس اقتراب موعد التعزية بوفاة سـبط النبي صـلي الله عليه واله. ولهـذا كـان في يوم عـاشوراء تجمّع منقطع النظير في الشارع المـذكور حتي إنّ كثيراً من أهل السـنّة، بل حتي من غير المسـلمين حضـروا التجمع

أيضاً.

ارتقيت المنبر، فحمدتُ الله تعالي وصلّيت علي النبي صلي الله عليه واله، ثم ذكرتُ جانباً من قضية أبي عبد الله الحسين عليه السَّلام بنحو حماسي حتي إذا اقترب موعد قراءة التعزية والرثاء استعنت بالله تعالي وتشفّعت بسيد الشهداء عليه السَّلام وقرأت تعزية الطفل الرضيع عليّ الأصغر.

كان الجميع باكياً، وهنا رأيت بأمّ عيني جانباً من هيجان المحشر!

الله أكبر! الله أكبر! الله أكبر!

لست قادراً علي الوصف! كيف أصف المشهد؟ أجل لقد انعقد لساني! بعد انتهاء الجلسة، قلت للأصدقاء: اذهبوا غداً إلي محلّ إقامة صلاة الجمعة في المدينة وانظروا كيف كان صدي يوم أمس وانعكاسه بين الناس؟ وهل سيذكر خطيب الجمعة – وكان من علماء السنّة المتعصّبين – موضوعاً في الرد علينا أم لا؟

لم أبك طيلة حياتي ولكن ذلك الشيخ أبكاني

ذهب الإخوة إلي محلّ إقامـة الجمعة، ولكن الخطيب تحدث فيما تحدث عن برنامجنا بصورة مفصـلة، وفي نقطة حساسة من حديثه هتف بطريقـة حماسـية وبطريقة مشابهة لطريقتي يوم أمس قائلاً إنّني مندهش من تشـكيل المجلس الذي أُقيم في الجزء الفلاني من المدينة، ولـم أسمع به من قبل!

وأضاف: ألا فاعلموا أيها الناس أنّني لم أبكِ طيلـة حياتي! ولكن ذلك الشـيخ الذي صاح بأعلي صوته: «إنّني أريد أن أقرأ لكم مصـيبة الطفل الرضيع ذي الستة أشهر» أبكاني لدرجة كدت أن يغمي عليّ!!!

حقاً! إنّ الحسـين مصـباح الهدي وسفينة النجاة. إنّ ما يحوّل الإنسان ويغيّره إيجابياً هو تعظيم الشعائر«ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَي الْقُلُوبِ ».(1)

أجل، ليس جزافاً ما قيل أن الإمام الحجة (عجل

1- سورة الحج / الآية 32.

الله تعالي فرجه الشـريف) يتلو مصيبة جده الإمام الحسين عليه السَّلام إذا ظهر؛ (ألا يا أهل العالـم، أنا الإمام المنتظر. ألا يا أهل العالـم، أنا الصمصام المنتقم. ألا يا أهل العالـم، إن جدي الحسين قتلوه عطشانا. ألا يا أهل العالـم، إن جدي الحسين طرحوه عريانا. ألا يا أهل العالـم، إن جدي الحسـين سـحقوه عدوانا). ومرت سـتة أشـهر علي هذه الحادثة، شهدتُ خلالها تحوّلاً مدهشاً بين الناس، تحوّلاً خلق فيهم فورة وتفاعلاً لـم أر مثله لحـد الآن حتي في أهالي مدينتي.. تحوّلاً جديداً وجميلاً حقاً.. تحوّلاً لـم تسـتوعبه مخيّلتي في الوهلة الأولي! فقد رأيتُ الأفارقة يتدفقون إلي المسـجد أفواجا يريدون مراجعتي، ويطلبون مني نسـخا من القرآن الكريم. كنتُ أسألهم: ماذا تفعلون بالقرآن؟ فكانوا يجيبون: نريد أن نصبح مسلمين وشيعة الحسين عليه السَّلام ؟! أية جاذبية هي جاذبية أهل البيت عليهم السَّلام والتشيع

جاذبية مذهب أهل البيت عليهم السَّلام في القارة الإفريقية

بحيث ما إن يُذكرون حتي يُقبل عليهم الجميع؟! كنت أخلو في الليالي في البيت وأتساءل مع نفسي: ما الذي دفع هؤلاء الناس لأن يقلعوا عن المسيحية التي يقف وراءها عالَم الإمكانيات والدعاية والمغريات المادية الكبيرة ويتحولوا مسلمين وشيعة من خلال عملي التبليغي المتواضع، مع أني لست سوي رجل دين عادي؟!

وكنت أجيب نفسي: إنه أمر واحد وهو عظمة النبي محمد وآله صلي الله عليهم أجمعين. أجل ! إنّ ما يمتاز بكل هذه الجذابية هو الروح الواقعية للإسلام وحقيقة التشيع.

كان هؤلاء القوم مستعدّين لأن يبذلوا الغالي والرخيص من أجل اقتناء كتب من قبيل

المراجعات»(1) و«ليالي بيشاور»(2) و«ثم اهتديت»(3)" لكي ينهلوا ولو قطرة من معارف

1- للعلامة السيد عبد الحسين شرف الدين رحمه الله.

2- للعلامة سلطان الواعظين الشيرازي رحمه الله.

3- للدكتور التيجاني السماوي التونسي حفظه الله.

أعطني نسخة من كتاب المراجعات أعطك شيعياً

أهل البيت عليهم السَّلام.

في الرسائل العديدة التي كتبتها إلي علماء قم ومشهد وإصفهان والمدن الأخري ذكرتهم أنّ هاهنا يوجد استعداد كبير وكثير، ولكن الإعلام الشـيعي ضـعيف جداً. إعطوني نسـخة من كتاب المراجعات أعطكم في المقابل شيعياً محقّقاً وفاهماً، قادراً علي هداية عشرات آخرين إلي الإسلام والتشيع.

كان أغلب مراجعينا يطلبون منا القرآن ونهج البلاغة. وكان اسم نهج البلاغة يلفّ تلك الديار. أجل نهج البلاغة الذي يجمع كلمات الإمام

علي عليه السَّلام

النتوقّف لحظات ونتحاور خلالها معاً، قبل أن نكمل

الاستماع إلي جوانب أخري من نشاطات صديقنا المعظم.

إنّهم كانوا يطلبون كتاب نهج البلاغة الذي مازال غريباً بيننا نحن الشـيعة.. نهج البلاغة الذي سمعنا باسمه فقط أو رأينا غلافه المذهّب علي أحسن التقادير، ولكن معظمنا لم يول همّاً حتي لمطالعة صفحة واحدة منه. نهج البلاغة الذي

مع المستبصر الأميركي البروفسور لكنهاوزن

نعرف أنّه للإمام أمير المؤمنين عليه السَّلام ولكننا نجهل معارفه.

وا أسفاه! لماذا؟ لماذا؟!

أتـذكّر جيـداً أنّه حضـر المستبصـر الأـميركي البروفسور محمـد كري لكنهاوزن للمشاركـة في الحفل المهيب الـذي دّعي إليه في العشـرة المهدوية المباركة في إصفهان بمناسبة مولد منقذ البشرية المهدي الموعود (عجل الله تعالي فرجه الشريف) في النصف من شعبان، فسأله سماحة السيد الوالد – دام عزه – عن سبب اعتناقه الإسلام والتشيع، فأجاب:

لقـد أهـداني في بلدي أحد أصدقائي كتابة بالعربية وكانت عندي ترجمة للكتاب وإن كانت ناقصة وذات إشـكالات كثيرة من الناحية الأدبية والبلاغيـة، يتحـدث هـذا الكتـاب عن شخصـية ذات فضائل ومناقب كالشـجاعة والقوة والكمال والعلم والصـدق والجهاد ورعايـة اليتامي والمساكين. ولعل القضية التي استوقفتني كثيراً هي أنّ هذا الشخص الفذ كان مظلومً أيضاً! (صبرت وفي العين قذي). هذا الكتاب هو الذي جذبني إليه للاستزادة من المعرفة الإلهية ومن ثم أصبح سبباً التحولي للإسلام والتشيع، وهو كتاب نهج البلاغة.

ص: 19

إذن التقصير فينا نحن، فمع أن مبدأنا أكمل المبادئ ومذهبنا أشمل المذاهب وأكثرها تأثيراً في النفوس وجذباً القلوب، ولكننا مازلنا مقصرّين إزاءه.

يقول صديقنا المبلّغ:

إنّ كثرة المراجعات اليومية لي، والطلبات المتزايدة للحصول علي الكتاب واستزادة التعرّف علي مذهب أهل البيت عليهم السَّلام كانت تسرّني من جانب، وتخجلني من جانب آخر وتخلق فيّ شعوراً بالحياء والغربة لأنّنا نفتقد حتي الإمكانات الأوّلية كالكتاب – نعم الكتاب – فهو لم يكن موجوداً بين أيدينا، فأيّة غربة يعيشها الشيعة؟! قلت في نفسي: ما أكثر الاستعداد لدي الناس ولكن اليد خالية! فلنتبه ولنستعدّ لنداء {وَقِفُوهم إِنَّهم مسؤولون} في يوم القيامة! فغداً سنوقف جميعاً ويقال لنا: إنّكم مسؤولون، فنقول في الجواب: لقد صلّينا وصمنا وزكّينا وأدّينا وظائفنا، ولم نألُ جهداً في عباداتنا، فعمّ

حديث مع ناشر شيعي في معرض الكتاب الدولي

نحن مسؤولون؟

فيأتي النداء: مسؤولون عن الولاية(1).

لماذا لم توُصلوا نداء الولاية إلي أسماع العالَم

وقصّرتم في تعريفهم بشخصية آل الله؟

لقد جري حديث بيني وبين أحد الأصدقاء الناشرين في المعرض الدولي للكتاب بطهران 1424 ه - 2003 م، وهو ناشر موفق في نشر الكتب العربية في معارف أهل البيت عليهم السَّلام، فدار بيننا الحديث عن جاذبية أهل البيت عليهم السَّلام، فقال:

قررت عدة مرات ترك مهنة النشر للتفرغ للحوزة والنشاطات الأخري، ولكنّني رأيت وسمعت قضايا بحيث اعتبرت بقائي علي هذا العمل واجباً عليَّ.

ومن ذلك أنّه وصلتني في أحد الأيام رسالة من بلد

عربي ورد فيها بعد التحية والدعاء:

لي عندكم طلب. في بلدنا سمعنا عن أهل البيت عليهم السَّلام فقط ولقد تشيّعنا ببركة اسمهم والنهل

1- يراجع بهذا الشأن: تفسير القمي: ج 2، ص440، وبحار الأنوار: ج8، ص68 وج24، ص 270 و 271، وج36، ص 76،باب 38وغيره.

من قطرة من بحور فضائلهم ومناقبهم، ونتشـرف بأنّنا تابعناهم، ولكننا – مع الأسف – محرومون من عمق المعرفة والاسـتفادة من أحاديثهم وروايـاتهم. ولقـد بلغنا أنّكم موفّقون في طبع ونشـر أحاديث أهل البيت عليهم السَّلام ، لـذا نتقـدم إليكم بطلب، ونحن قانعون بالقليل مما تفيضون به علينا. لاحظنا أنّ الأوراق التي لم يتم الطبع عليها بصورة جيدة، تسـتفيدون منها في رزم الكتب، مع أن في بعضها أحاديث أهل البيت عليهم السَّلام. لو تتفضّلون علينا فترسـلوا لنا هذه الأوراق لنقوم بتكثيرها بإمكاناتنا المتواضعة ونشرها بين الشيعة المظلومين في هذه البلاد، يزدادوا بذلك معرفة بأحاديث أهل البيت ويظلّوا راسخي الأقدام في هذا الطريق.

مع الشكر الجزيل.

أر أيتم غربة الشيعة في العالَم! ألم يأنِ لنا أن يكون

تفكيرنا عالَمياً؟!

يحدثنا صديقنا العزيز عن جانب من غربة الشيعة في

الدولة الأفريقية كانون فيقول:

اجتمع زعماء الشـيعة في البلد وقرروا بناء مسـجد، فهيأوا مقداراً من المال بمساعدة الأهالي واشتروا قطعة أرض واسـتطاعوا أن يبنوا هيكلية طابق واحد فقط، ثم نصـبوا عليه لافتة بعنوان بارز وجميل تحمل اسم «مسجد الإمام علي بن أبي طالب عليهما السلام». وانقضت فترة ولم تتهيأ الأموال اللازمـة لإتمام بناء المسـجد وبقي علي حالته مـدة انتبه خلالها الوهابيون الموجودون هناك فاجتمعوا وبيّتوا أمراً معادياً عملوا علي تنفيذه بالمكر والخديعة؛ ولهذا تقدموا إلي الشـيعة وأبدوا اسـتعدادهم للمساعدة في بناء هذا المسـجد وعقدوا جلسة لهذا الغرض مع زعماء الشـيعة أعلنوا لهم خلالها أنهم مسـتعدون لإكمال بناء المسجد حتي النهاية بعنوان الأخوة والباقيات الصالحات. وبالفعل استطاعوا أن يكملوا بناء المسجد علي أحسن وجه ثم انزلوا اللافتة المعلقة علي باب المسجد

وأبدلوها بأخري تؤجج النار في قلب كل موال

غيور! لقد أبدلوها بلافتة تحمل العبارة التالية:

"هذا مسجد عمر بن الخطاب"! أجل، هذا جانب صغير وقطرة من بحر مظلومية الشيعة وغربة أتباع مذهب أهل البيت عليهم السَّلام.

إلي متي نبقي مهتمين بمساجد مدينتنا ومحلتنا ونغفل عن واجبنا العالمي؟ نسأل الله أن لا نكون من المشمولين بما ورد في بعض الروايات أن من علامات آخر الزمان أن مساجد أهلها فخمة ومزيّنة ولكنها خالية من العباد الصالحين والعبّاد الحقيقيين!

لقد آن أوان النهوض من نوم الغفلة!

لقد أغمض جندي مخلص عينيه عن كل اللذات من أجل خدمة سيده الحجة المنتظر عجل الله تعالي فرجه الشريف،

وترك كل الحلاوات الفارغة والفانية من أجل تنفيذ أوامر مولاه، في بيئة لا معني للثقافة فيها! في بيئة مليئة بالاف الأمراض والآلام والمحن ومنها مرض الملاريا الذي يسلب الراحة والاستقرار من الإنسان ويهدده بالموت في كل لحظة، في مثل هذه البيئة لبي هذا الجندي المخلص نداء قائده الحجة عجل الله تعالي فرجه الشريف.

ص: 24

الإقبال علي التشيع في نيجريا

ان بناء جامعة عظيمة للشيعة في مركز دولة أفريقية، مع المشكلات والصعوبات المذكورة آنفاً، ليس بالأمر الهيّن. فالبناء 10000م علي أرض مساحتها 35000 م وعدد الطلبة 400، يتم فيها تدريس الدروس الحوزوية والعقائد الإسلامية والإجابة علي الشبهات وتأسيس المواقع الأنترنتية وفيها قاعة للمؤتمرات وأخري للمطالعة ومكتبة ونواد رياضية وترفيهية و...(1) . فهل هذه مسؤولية فرد واحد أم مسؤوليتنا جميعا؟!

في نيجريا مبلّغ شيعي يسمي زاك زاكي، استطاع أن يجذب أكثر من ثلاثة ملايين إنسان نحو التشيع. ولكن لا يملك كل هؤلاء الشيعة مدرسة ولا مسجداً ولا مكتبة عامة مجهزة وموقرة، في حين نري الوهابيين من جهة أخري يبنون المساجد والمدارس الفخمة بمبالغ ضخمة وكيفية لا تصدق!

إن عطاشي المعرفة كثر ولكن قلّ أن يوجد من يسقيهم

من ماء الولاية العذب.

في بعض الحالات استطاع شخص واحد أن يكسب

1- ستنشر المعلومات الدقيقة والكاملة والخدمات المقدمة للشيعة هناك في كتاب جامع تحت عنوان: الشيعة في أفريقيا.

العشرات والمئات بل الآلاف والملايين إلي أحضان التشيع!

في دولة (مالي) شـخص باسم (شـريف عثمان مدن حيدرة) يبلغ عدد أتباعه زهاء خمسة ملايين نسـمة، أشرق في قلبه حب الولاية وأصبح من شـيعة الإمام علي عليه السَّلام أثر عدة جلسات له مع الشيخ عبد المجيد حفظه الله وسماع كاسيت المقتل الحسيني للخطيب الشيعي المشهور الشيخ عبد الزهراء الكعبي رحمة الله .

وخطب (شـريف عثمان) في يوم عاشوراء أمام جمع عظيم من أتباعه زهاء ست ساعات وكان حديثه يدور حول حياة النبي الأكرم صلي الله عليه واله وسـلم، عرّج بعد ذلك علي الحكام الثلاثة، ثم صاح بصوت حماسـي: (وأما سـيدنا علي عليهم السَّلام) وتحدث عن واقعة الغدير وقال: «والله سنغرس شجرة الغدير في قلوبنا وسنحتفل بهذه المناسبة في السنوات الآتية في هذا المكان».

ثم تحدث عن يوم عاشوراء وعن سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السَّلام. وبعد أن أوغل في الموضوع رفع صوته فجأة وقال:

أنا صرت شيعياً وسأموت شيعياً، والكرة في ميداننا، وسيظهر الحق ولكن يحتاج إلي زمان!

أرأيت كيف أن مجالسة شخص وسماع مقتل سيد الشهداء عليه السَّلام يحول هذا التحويل، وبتحويل شخص قد تتحول أمة، وصدق الله العلي العظيم حيث يقول:

«من أحي نفساً فكأنما أحي الناس جميعا»

لقد قرأت في كتاب «بنور فاطمة اهتديت» أن العالم

والمفكر المحقق السيد عبدالمنعم حسن السوداني تأثر واستبصر ببركة سماع كاسيت من أحد خطباء الشيعة كان يقرأ مقاطع من خطبة الزهراء عليها السَّلام.

إذن الأرضية مهيأة للعمل، ولكن مع الأسف نشهد التراخي وعدم الشعور بالمسؤولية والإغراق في نوم الغفلة.

إنّ المحدودين بالتفكير العائلي لم يسلكوا طريق المعرفة ولم يعرفوا مسؤولياتهم وهم من حيث العطاء يقعون في أسفل السلم وينظر إليهم المجتمع الإسلامي كأشخاص مبتدئين عاطلين عن أيّ فن.

أما التفكير المرُضي – إن شاء الله تعالي – للإمام الحجة (عجل الله تعالي فرجه الشريف) في هذا العصر فهو التفكير العالَمي؛ لأنّ فكرة المنقذ وقضايا آخر الزمان ونزول السيد المسيح عليه السَّلام وخروج السيد الحسني وقضايا الدجال ومصير السلام العالمي والحكومة العالمية الواحدة وأمنية العيش في

تنبؤات ميشل نوستر آداموس

الدولة الكريمة هي بنفسها فكرة عالَمية وقد بشّر بها جميع الأديان والمبادئ والعلماء والمفكّرون، إذ يعتقد اليهود والنصاري والزرادشت – كما في العهد القديم وإنجيل متي – بالمصلح العالمي، كما يعتقد بذلك البراهمة في الهند وسكان جزر انجلترا وصربيا واليونانيون. فالعيش في ظل حكومة عالمية واحدة علي رأسها إنسان صالح وكامل فكرة قديمة عند الإنسان.

فالفيلسوف اليوناني أفلاطون يخطط لمجتمع نموذجي خال من الظلم والفقر والتعاسة. والغاية السياسية لنظام أفلاطون ظهور «المدينة الفاضلة» (اتيوبيا).

وتوماس كامبانيلا يعرض «مدينة الشمس»، وفيكتور هيجو يقترح فكرة «الجمهورية العالمية»، ويوغوست كونت يطرح نظرية المجتمع الذي تحكمه هيئة من العقلاء، وتامس مور يبشر ب«الجنة» علي الأرض. ومن ذلك ما يطرحه إسكار وايل في موضوع المدينة الفاضلة، وجواهر لال نهرو في موضوع الأمل بالمستقبل وعقيدة الانتظار، وجان بول سارتر مؤسس المذهب الوجودي في «المجتمع المنشود» و برتراند راسل في «الحكومة العالمية الواحدة»..

ويشهد بذلك كتاب تنبؤات ميشل نوستر آداموس العالم اليهودي الأوربّي المشهور، ولقد جاء في مجلة معروفة أنَّه

ص: 28

كان الكتاب الأكثر مبيعاً في العام 2000م.

لقـد أن لنا أن ننتبه إلي أنفسـنا وواقعنا، ونقوم مسـتعينين بالله تعالي بتجديـد أساليب الـدعوة لأهل البيت عليهم السَّلام . فنحن نعتقـد تبعاً لأئمتنا عليهم السَّلام أنّ الأرض لا تخلو الله من حجّة (1)وأنّه لولا الحجّة لساخت الأرض بأهلها (2).

وقـد أشار إلي هـذه النقطـة الإمام الموعود الحجـة المنتظر عليه السَّلام في بياناته ورسائله المكرّرة إلي نوّابه الخاصـين ومنتظريه الحقيقيين، حيث يقول عليه السَّلام :

«... فإنّا نحيط علماً بأنبائكم ولا يعزب عنّا شـيءٌ من أخباركم ومعرفتنا بالذلّ الذي أصابكم مذ جنح كثير منكم إلي ما كان السلف الصالح عنه شاسعاً ونبذوا العهد المأخوذ وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون أنّا غير مهملين لمراعاتكم ولا ناسين الذكركم ولولا ذلك لنزل بكم اللأواء واصطلمكم

ص: 29

1- انظر: وسائل الشـيعة: ج16، ص 346، واعلم أنّ جميع كتب أحاديث الشـيعة قـد تطرقّت لهـذا الموضوع وكذلك أكثر كتب الحديث الأخري، فمن أراد المزيد فليراجعها من مصادرها.

2- راجع مثلاً: بحار الأنوار: ج 51، ص 112، وبصائر الدرجات:)ص 489، والغيبة للنعماني: ص 141، وغيرها.

تسعة وأربعون موقعاً مضلاً علي الإنترنيت

الأعداء»(1).

إنّه عليه السَّلام يذكرنا دائماً ولكن وا أسفاه نحن الغافلون عنه والقاصرون - بل المقصّرون- عن ذكره وتعريف العالَم بأبعاده الوجودية وبثقافة الانتظار.

إنّنا - مع الأسف - غافلون في حين يعمل الأعداء بجدّ، فثمة تسعة وأربعون موقعاً علي الإنترنيت توجهها بعض الفرق الضالّة وهي تبث برامجها في اثنتي عشرة لغة من لغات العالَم الحية، مكرّسة للهجوم علي فكرة المهدوية فلماذا لا نري مزيداً من العمل والجهد من أجل هذا الإمام المظلوم، ولا نشهد حتي مجلة متخصصة واحدة في العالَم تتحدّث عنه (عجل الله تعالي فرجه الشريف) بعدة لغات؟!

لقد اخترنا السكوت وقصرنا تفكيرنا علي مصالحنا وبقينا

أسري التفكير العائلي فيما يعمل أعداؤنا علي نطاق العالم.

ألخّص موضوعي في جملة واحدة وأقول لأبينا العظيم

وإمامنا الغريب: يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا إنّا كنّا خاطئين.

ليس في زمن ظهورك سيّدي فحسب، بل الآن أيضاً،

أعلن عن خجلي من يدك العطوفة التي تضعها علي رؤوس

1- الاحتجاج: ج 2، ص 495، ذكر طرف مما خرج أيضاً عنه عليه السَّلام .

سعة الفكر؛ الفضائية الشيعية

الشيعة، «إذا ظهر القائم وضع الله يده علي رؤوس الناس»(1).

نحن المقصّرون في حقّك يا جبل العطف والرأفة.

سعة الفكر

في كل عصـر وزمان كان العلماء العاملون ومراجع التقليد العظام أسوة وقدوة لنا، فهم النوّاب العامّون للإمام الحجة عجل الله تعالي فرجه الشريف. يقول آية الله السيد رضا الشيرازي دام ظله:

بعد عدة أيام من وفاة السـيد الوالد آية الله العظمي السـيد محمد الحسـيني الشيرازي رحمه لله نقل لي أحد المثقفين المتدينين والملتزمين من أساتذة الجامعة أنّه قد اسـتدعي من قبل المرجع الفقيد قبل حوالي أربعة أيام من رحيله إلي الآخرة وقال : ينبغي أن نؤسـس موقعاً خاصاً علي الانترنيت باللغة العبرية وذلك لهداية اليهود في العالَم، وطلب منّي إعداد المقدّمات. يقول الأستاذ:

1- الكافي: 1/ 30.

تأسيس حسينية في روسيا وفرنسا

وكنّا في حالة إعداد مقدّمات تشغيل هذا الموقع إذ رحل سماحته من بيننا؟

ويضيف سماحته:

قبل فترة من وفاة المرحوم الوالد (قدس سره) تشرّفت بلقائه فكان يفكّر في إنشاء حسينيات في موسكو وفرنسا وكذلك كان يفكّر في هداية العلويين في تركية وعددهم زهاء خمسة وعشرين مليون نسمة، وكان قد بدأ التشاور مع مجموعة من المؤمنين في سبل تحقيق هذه

الأهداف ومقدماتها.

وسمعت في مكان آخر أنّ من جملة أمنيات هذا المفكّر الإسلامي الكبير هو أن يكون للشيعة قناة فضائية خاصة تستطيع من خلالها عرض الأبعاد الوجودية المقدسة لسيد الكائنات والسادة المعصومين من أهل بيته عليهم السَّلام.

ولهذا صدرت من ناحيته الأوامر بتشكيل لجنة للإعداد القناة فضائية شيعية تقوم بعرضٍ شفاف لمعارف أهل البيت عليهم السَّلام تخاطب الجميع سنّة وشيعة وديانات أخري، ليتحوّل المثقّفون بوعي إلي الإسلام والتشيع. ولقد أُنبئت –

ولله الحمد – أنّ قناة شيعية خاصة سيتم افتتاحها قريباً إن

شاء الله.

أجل فإنّ المتلهّفين والظامئين لمعارف آل الله في هذا العصر كثيرون، وبعضهم يرتوي حتي بقطرة من ماء ذلك النبع الصافي، ولكن السقاة المستعدّين لإيصال هذا الماء إلي غابة الوجود قليلون، وبعبارة أدق إنّ مَن يشعر بالمسؤولية قليل.

قبل مدة تشـرّفتُ بلقاء العلاّمة المفكّر الإسلامي سماحة آية الله نوري دام ظله لإجراء مقابلة انترنيتية، وبعد المشاركة والحضور في مجلس حديثه الحافل والمهيب طرحتُ علي سماحته عدة أسئلة، أجاب عليها – حفظه الله –

بمنتهي الشمول والروعة.

قلت له في أحـد الأسـئلة: الملاحَـظ في آثـاركم أنّ كثيرين من غير المسـلمين يتشـرّفون بالحضور عنـدكم لاعتناق الإسـلام والإعلان عن تشيّعهم لآل البيت عليهم السَّلام، وهذا الأمر موثّق في كتبكم حيث نلاحظ بيوغرافيا وصوراً لهؤلاء الأشخاص المهتدين والمستبصرين في كتبكم؛ السؤال: هل هناك إحصاء دقيق عندكم لعدد الذين أسلموا وتشيّعوا علي يديكم لحد الآن؟

سلسلة التفكير العالمي.. لماذا؟

فقال سماحته في تواضع بالغ وأدب جمّ:

لقد بلغ عدد الأشخاص الذين أسلموا وتشيّعوا في مؤسستنا، بعد المناظرات والمناقشات، من الدول المختلفة ومنها الأوربية، أكثر من ثلاثة عشر ألف نسمة!

هل برأيكم هذا عدد يُستهان به؟!

وإذا كان هذا نتيجة جهود عالم شيعي واحد، فكيف

سيكون الأمر إذا تهيأ وتعبّأ له كل العلماء؟!

إذن فلنستيقظ! الصحوة! الانتباه!

سلسلة التفكير العالمي».. لماذا؟

أما ما شكّل دافعاً لي للقيام بتنظيم ونشر باقة من محاضرات آية الله السيد رضا الشيرازي دام ظله، فهو كما يلي:

في السنوات التي أقمتُ في إصفهان مدينة العلامة المجلسي رحمه للهُ كنت أحضر عند السيد الأستاذ الوالد (دام ظله) جلسات أبحاث معرفية مبوّبة ومصنّفة تتناول قضايا أخلاقية وعقيدية وبخاصة ما يتعلّق بالإمام المهدي المنتظر (عجل الله

تعالي فرجه الشـريف) وردّ الشـبهات حوله. وكانت هذه الجلسات تقام أسـبوعياً ويحضـرها الحوزيون والجامعيون، ولقد استفدت فيها من سماحته كثيراً.

ولكن عنـدما حصل لي الشـرف بالانتقال إلي عش آل محمـد صَل الله عليه واله أعني مدينـة قم الطيبة والمقدّسة وقررتُ الإقامة فيها، كنتُ دائم الفكر في الأيام الأولي في أمر عرضـته علي كريمة أهل البيت عليهم السّـلام السـيدة المعصومة عليها السّـلام لك أيضاً، قلتُ لها فيه: سيدتي ومولاتي إنني أطلب منكم أن تهيّئوا لي المكان المرضي في نظركم لتعزيز قدراتي العقيدية والأخلاقية، الأستطيع من خلال ذلك أن أخدمكم أكثر وبصورة أفضل.

وفي إحدي ليالي الجمع شـملني فضل الله تعالي ولطفه وعنايته وتوفيقه حيث بشّـرني الأصـحاب بخبر انعقاد جلسات وسلسلة محاضرات وقعت مني موقع الرضا والحمد لله رب العالَمين.

عنـدما حضـرت أوّل جلسـة درس شـعرت بسـدّ فراغي الروحي الـذي كنتُ أحسّ به وأبحث عن ملئه، وشـعرت بنشاط خاص، وذلك لأنّ المواضيع المطروحة كانت تصدر عن قلب نقي وبلغة مؤثّرة.

وقديماً قيل: إذا صدر الكلام من القلب استقرّ في القلب. /

لقد كانت المحاضـرة الأولي رائعة وشاملة، ولذلك قررتُ منذ الجلسة الأولي أن أقوم بتدوين هذه المحاضرات كلّما وفّقتُ لذلك، من أجل تقديمها لجيل الشباب ومثقّفي الحواضر الإسلامية؛ لما لمستُ فيها من فائدة ونفع.

آمل أن تنال هـذه الحركة المتواضـعة وهذه المقدّمة البسـيطة رضا مولانا غوث الوري و أمل السـيدة الزهرا عليها السّـلام حضـرة أبي صالح المهدي أرواح العالَمين فداه وأن تشملني أدعيته الزاكية.

حري بي أن أتقدم بالشـكر لمركز ولي العصر العالمي للبحوث والدراسات الخاصة بالإمام المهدي، وكلّ الإخوة الذين ساعدوني في إتمام هذا المشروع وإنجاحه، وبخاصة الأخ الولائي الأستاذ عبدالرضا افتخاري الذي قام بتقرير هذه المحاضرات.

قم المقدسة أحمد بحرالعلوم الميردامادي

20/ ج2 /1424ه

ص: 36

التفكير العالمي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلي الله علي محمد وآله الطاهرين واللعن الدائم علي أعدائهم أجمعين (1).

وبعد:

يدور موضوعنا حول التفكير العالمي، ونتناول هذا

الموضوع في فصلين:

- الفصل الأوّل: اختلاف الأمم والأفراد في مدي التفكير.
- الفصل الثاني: في مظاهر التفكير العالمي.

نمهّد لهما بمقدمة وهي:

1- تقريراً للمحاضرة التي ألقيت في الخامس والعشرين من ذي القعدة عام 1423ه.

التفكير العالمي

مقدمة: تأثير الفكر في حياة الإنسان

تأثير الفكر في حياة الإنسان

إنّ لمنحي التفكير تـأثيراً كبيراً في حيـاة البشـر؛ وذلـك لأـنّ دور الفكر هو القيـادة، وهـذه القيادة لا ينحصـر تأثيرها في الاتّجاه العام لحياة الإنسان فحسب، بل تتدخّل في كل مفردة من مفردات حياته، فإنّ كل جزئية من جزئيات حياة الفرد خاضعة لنمط تفكيره،(1) منذ أن يفتح عينيه في الصباح إلي أن يغمضهما في الليل.

كان الوالد رحمه للهُ يقول:

كان في كربلاء رجلان كلاهما عربيان وينحـدران معاً من قبيلـة واحـدة (وهما علي ما أتـذكر حرملة بن كاهل الأسدي وحبيب بن مظاهر الأسدي) اختار الأوّل طريق النار وظلت تلاحقه اللعنات علي مدي التاريخ، فيما

اختار الآخر طريق الجنّة وظلّ ملهماً للأجيال. لو سألنا: لماذا أصبح حرملة هكذا؟ ولماذا صار حبيب

1- أو هو من العوامل الرئيسية في ذلك. وهذه الملاحظة سارية فيما يأتي من الكلمات أيضاً.

حبيباً مع أنّ كليهما عربيان ومن قبيلة واحدة؟ لكان الجواب:

إنّ نمط التفكير عند كل منهما يختلف عن الآخر.

والأمثلة علي ذلك كثيرة، فأبو ذر وأبو لهب كلاهما عاصر النبي صلّي الله عليه واله ورآه، ولكن أبا لهب نزلت سورة من القرآن الكريم في ذمّه وذم زوجته – ولا تحضرني سورة في القرآن الكريم نزلت بكاملها في ذم شخص آخر سواه – أما أبو ذر فهو الذي قال عنه رسول الله صَلي الله عليه واله: «ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء علي ذي لهجة أصدق من أبي ذر»(1)، فذاك قاده تفكيره إلي تلك النهاية الشقية، وهذا ساقه تفكيره إلي هذه العاقبة السعيدة.

إذن للفكر أهمية كبري في حياة البشر، وهناك روايات كثيرة في هذا المجال ذكر بعضها العلامة السيد عبد الله شبّر في كتابه «مصابيح الأنوار في حل مشكلات الأخبار» وهو كتاب جيّد حري بالمطالعة.

المهم في المقام هو أنّ الأفراد يختلفون في أفكارهم وفي مدي التفكير وحدوده، وهذا الاختلاف يؤثّر تأثيراً بيّناً في كل خطوة من خطوات حياة الفرد، وهو ما نتناوله في الفصل الأوّل من هذا البحث.

1- بحار الأنوار: ج 22، ص398، ح4.

الفصل الأول: الاختلاف في مديات التفكير

الفصل الأوّل: الاختلاف في مديات التفكير

يختلف الأفراد في مدي تفكيرهم إلي أنواع؛ نذكر بعضها:

النوع الأوّل: ذوو التفكير الشخصي أو الشخصاني – إذا جاز التعبير – وهؤلاء تكون الذات هي المحور وهي المنطلق والغاية وهي الإطار والهدف في تفكيرهم، ولعلنا لا نبالغ إذا قلنا إنّ هذا حال أغلب الناس مع الأسف.

هناك كلمة لأحد العلماء جديرة بالتأمّل، يقول فيها: نحن – البشر – في الغالب نتألم لوجع سن واحدة من أسناننا أكثر مما نتألم لموت مليون فرد من أفراد البشر جوعاً مثلاً، مع أنّ الله سبحانه وتعالي قد كرّم بني آدم! فإنّ كثيراً من الناس لا يهدأ له بال إذا أصابه أدني أذي في بدنه، ولكنه لا يكترث ولا يحرّك ساكناً بل لا يشغل فكره الأمر فيما لو أُخبر أنّ في أثيوبيا مثلاً عشرة ملايين إنسان مهدّدون بالموت جوعاً!

هذا النمط من التفكير هو تفكير أناني، فصاحبه يحب للأنا ويبغض للأنا ويؤلّف للأنا، ولو بحثتم عن السبب والجوهر الحقيقي وراء كلّ ما يعمل لوجدتم أنّ الأمر لا يعدو تجارة مادّية فقط. وهذا النوع – كما قلنا – يمثّل مع

الأسف حال كثير من البشر إن لم يكن حال أكثر البشر.

النوع الثاني: أصحاب التفكير العائلي، فهؤلاء يترقّون درجة فيفكّرون في حدود عائلاتهم، فكل ما يشغل فكر الفرد هنا زوجته وأولاده وأحفاده، فتفكيره عائلي فقط.

النوع الثالث: التفكير العشائري وهو أرقي من النوع الأوّل بدرجة، لأنّ الفرد يفكّر في عشيرته وأقاربه، ولكنه لا يفكّر أبعد من ذلك.

النوع الرابع: التفكير القومي، وهذا النوع من التفكير ينطلق من المصالح القومية، أي أنّ المصالح القومية هي التي تقود تفكير الإنسان وتشغل باله ويعمل من أجلها ويضرب ما يتعارض معها. وهذا أرقي من قبله لا شكّ.

النوع الخامس: التفكير الإقليمي أو القطري، حيث

يكون ملاك التفكير عند صاحبه هو البلد الذي يعيش فيه.

وهناك أنواع أخري كالتفكير اللوني أو اللغوي

وغيرهما.

النوع الأخير والأعلي: التفكير العالمي، وهو أن يفكّر

الفرد في مستوي العالَم.

تأثير الفكر في حركة الإنسان

لا شكّ أنّ كل نمط من هـذه الأنماط – كما نوّهنا إلي ذلك في المقدمـة – يؤثّر في كل جزئيـة من جزئيات حركـة الإنسان وقرارته، حتي أنه يؤثر في اختيار المسكن والمدفن والزواج و التجارة.

أي أنّ قضـية نوع التفكير الـذي يتبنّاه الإنسان ليست قضـية تجريديـة لا ربط لها بالواقع، بل هي مرتبطة به ارتباطاً وثيقاً وتفصـيلياً، فإنّ الفرد الذي يفكّر في حدود الإقليم يري أنّه لابد أن يسكن ذلك الإقليم يعيش فيه ويموت فيه حتي لو تعرّضت حياته وكرامته للخطر والزوال، وكأنّ الله سبحانه وتعالي لم يخلق إلاّ تلك الرقعة الجغرافية الضيقة، وكأنّه لم يسمع قول الله عزّ وجل:

«وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً» (1).

فمع أنّ الأرض كلها لله، لكنّنا نري أصحاب التفكير الإقليمي يحصرون تفكيرهم ووجودهم في الأرض التي

(1)

1- سورة النساء: 100.

وُلدوا فيها ويعتقدون أنّ عليهم البقاء فيها مهما كان الثمن، وقد يتّخذون قرارات خاطئة وفق هذا التفكير الخاطئ، وهذه بعض الأمثلة:

. لقد بعث السيد الوالدرحمه للهُ إلي عالِم من العلماء رسولاً – أعرفه – ذكر له أنّ بقاءه في البلد الكذائي خطر عليه وأنّ المصلحة هي في مغادرته لذلك البلد؛ لأنّ الحكّام سيمنعونه من ممارسة دوره ويقضون علي حياته.

ولكن ذلك العالِم أصرّ علي البقاء وقال في جواب

الرسول: إنّني ينبغي أن أبقي في هذا المكان مهما كلّف الأمر. وكانت العاقبة أن قُبض عليه بعد مدة قصيرة وقُتل.

• وأتذكّر أيضاً أنّ السيد الوالد (رضوان الله تعالي عليه) نصح عالِماً آخر جاء لزيارته بعدم العودة إلي البلد الذي

جاء منه، ولم يقتنع ذلك العالِم وكأن منطقه كان: (لقد وُلدتُ في ذلك البلد ويجب أن أبقي فيه مهما كان) – وهذه هي النزعة الاستصحابية – ولم تمض إلا فترة قصيرة علي عودته حتي أُلقي القبض عليه واقتيد إلي غياهب السجون الخفية ولا يُعلم عنه أيّ خبر حتي اليوم حيث يمرّ علي القضية سنوات طويلة.

تبيّن إذاً أنّ نمط التفكير ليس شأناً مجرّداً، بل إنّه يؤثّر

تأثير الفكر في حركة الإنسان

علي كل القرارات التي يتّخذها الفرد من المسكن وحتي

المدفن.

• نقل أحـد الخطباء أنّه كان حاضـراً عند السـيد الوالد رحمه للهُ إذ جاءه أحد العلماء المتقين وقال: إنّه تعب من الأوضاع وإنّه يشـعر بقرب أجله، فقال له الوالـد: هاجر إلي بلاد الغرب، فتعجب الرجل وقال: أأذهب في نهايـة عمري إلي الغرب فأموت هناك ! فقال له الوالـد: موتك هنا لا يغيّر شيئاً ولكنك إذا متّ هناك فربما أصبح مثواك هناك وأنت العالِم المتّقي مركزاً للإشعاع الفكري حيث يؤمّه المتدينون وربما تقرّب بعضهم بك إلي الله لقضاء حوائجهم، أو جرت العادة علي قراءة القرآن والأدعية عند مرقدك وأصبح محلاًّ عبادياً! –

أرأيت كيف أنّ نوع التفكير ومداه وحدوده وإطاره تؤثّر كلها في كل جزئية من جزئيات حياة الفرد حتي اختيار محل

موته؟!

الفصل الثاني: مظاهر التفكير العالمي

الفصل الثاني:

مظاهر التفكير العالمي

التفكير العالمي مظاهر في مختلف الحقول، فله مظاهر في الحقل الاقتصادي، وفي الحقل السياسي، وفي الحقل التبليغي.

وحيث إنّنا في الغالب حاملون لراية التبليغ، فإنّ حديثنا

يدور في مظاهر التفكير العالمي في الحقل التبليغي، ذلك أنّ التفكير العالمي تأثيراً في نمط التبليغ وكيفيته وأسلوبه ورفعته وأبعاده.

إنّ الله تعالي لم يجعل الدين حكراً علي بلد معيّن، لقد كانت البيئة التي نشأ الرسول صلي الله عليه و اله وترعرع فيها بيئة ضيّقة ومحدودة، وهذا ما يمكن ملاحظته من خلال مراجعة المعلّقات والقصائد الأخري للعرب يومذاك، ولكن القرآن الكريم لغته لغة عالمية.

يقول الله تعالي: «لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا»(1).

1- سورة الفرقان: 1

ويقول في آية ثانية:« لِيُظْهِرَهُ عَلَي الدِّينِ كُلِّهِ»(1). وفي آية ثالثة: ««وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ»(2).

وفي آية رابعة: ««وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ»(3) وليس

البقعة خاصة.

ويقول في آيات أخري: ««يَا أَيُّهَا النَّاسُ»(4).

هنـاك كتاب جمع «مكاتيب الرسول صَّلي الله عليه و اله» التي بعثها إلي ملوك العالَم في وقته، فلقـد بعث صَّلي الله عليه و اله كتباً وسـفراء إلي ملك الروم وكسـري فارس وملك الحبشـة وعظيم القبط، والحارث بن أبي شـمر ملك تخوم الشام، وهوذة الحنفي ملك اليمامة، وبعث كتباً إلي رؤساء العرب وشيوخ القبائل، و إلي الأساقفة و إلي مختلف الطوائف.

ولقد تأثّر بعض هؤلاء واستجاب، ومن أولئك أسقف الروم فإنّه بعدما قرأ كتاب النبي صَّلي الله عليه و اله خرج إلي الكنيسة في

1- سورة الفتح: 28

2- سورة الأنبياء: 107.

3- سورة سبأ: 28.

4- سورة البقرة: 21 و169، النساء: 1 و 170 و 174، الأعراف: 158، يونس: 23 و 57 و 104 و108، الحج: 1 و5 و 49 و 73، لقمان: 33، فاطر: 3 و5 و 15، الحجرات: 13.

التشيع في الهند وتايلند والفلبين

حشد وقال: يا معشر الروم إنّه قد جاءنا كتاب أحمد يدعونا إلي الله، و إنّي أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمداً رسول الله .

ومنهم فروة عامل قيصر بعمان فإنّه عندما جاءه كتاب

النبي صَّلي الله عليه و اله آمن وأعلن إيمانه، فطُلب فأُخذ وقُتل.

وكـذلك ملك البحرين المنـذر بن ساوا، فقد قبل دعوة النبي صَّلي الله عليه و اله وأعلن إسـلامه، ولقد أعلنت البحرين إسـلامها منذ بدايات أمرها.

وقصة النجاشي في هذا المجال معروفة أيضاً.

وهذا يتطلب منّا أن لا نحصر اهتمامنا في بلد أو إقليم

أو قومية بل نكون عالَميين في تفكيرنا التبليغي.

التشيّع في الهند وتايلند والفلبين

. لقد انتقل التشـيع إلي الهند وأُعلنت فيها الشـهادة الثالثة بفضل جهود عالِمَين قدما حياتهما ثمناً لذلك، هما: الملا عنايت الله الشـيرازي والملا فتح الله الشيرازي، قتلهما (إبراهيم شاه) الحاكم الناصبي المتعصب في الهند يومذاك بعد أن علم بخبرهما وأنّهما غرسا بذور التشيع في قلب ولده المسمي (علي).

ص: 47

ولقد نُقل عن العلاّمة الأميني رحمه للهُ أنّه قال بعد عودته من الهند: ليت لي أموالاً عظيمة أنفقها لطلاب العلوم الدينية لكي ينشروا الإسلام في العالَم.

• أما في تايلند فيعود الفضل فيه إلي رجل اسـمه أحمد من أهالي مدينة قم المقدسة، وتعود قصته إلي ما قبل حوالي خمسة قرون، حيث إنه سافر إلي تايلنـد وتزوج فتاة تايلندية ثم بدأ نشاطاً اجتماعياً هناك حتي أصـبح في فترة من الفترات رئيساً للوزراء بفضل ما تحلّي به من حكمة وعقل ودرايـة، واسـتطاع أن ينشـر الإسـلام والتشـيع في البلاد، فبني مساجـد وحسـينيات وأسـس مشاريع حتي أنّ ما نجد اليوم من انتشار الإسـلام والتشـيع هناك مـدين لجهود الشـيخ أحمد القمي هذا، وله اليوم مرقد عظيم وقبة يزوره الناس ويتشـفعون به إلي الله تعالي لقضاء حوائجهم، كما رأيت المشهد مصوّرا.

وهكذا أصـبح الرجل ملجأ للمسلمين وربما قصده غير المسلمين أيضاً، بينما لو بقي تفكيره محصوراً في مدينة «قم» لربما ضاع بين الآلاف أو الملايين الذين لم يقدّموا شيئاً ذا بال.

الا نقصد من هذا الكلام أن لا يبقي الإنسان في مدينته

أو قم المقدسة مثلاً، بل المقصود أن يكون تفكيره عالمياً.

ص: 48

خاتمة

ولقد نقل السـيد الوالد رحمه للهُ أنّ مسلمي الفلبين هم الآخرون مدينون لجهود الشيخ عبد الله المكي الذي ذهب إليهم قبل مئات السنين ونشر بينهم الإسلام.

الخلاصة

يجب علينا أن نأخذ العبر والدروس من هؤلاء في فكرهم الشمولي وأن يكون تفكيرنا كما أراده الله سبحانه وتعالي تفكيرا عالَمياً، ألسنا نقول في كل يوم عدة مرات:

الحمد لله رب العالمين»، فربوبية الله عالَمية ورحمته للعالمين

ورسالته كونية.

وفي الحديث الشـريف: «مَن أصـبح لا يهتم بأمور المسلمين فليس بمسلم»(1)، ولم يقل لم يهتم بأمور بلـد معيّن أو قطر معيّن أو عشـيرة معيّنة بل قال صَّلي الله عليه و اله بأمور المسلمين كلهم.

نسـأل الله تعـالي أن يوفّقنـا للتـأثير في مجري التاريـخ فيمـا بقي من أعمارنا، وهـذا ممكن بإذن الله، إن كان تفكيرنا عالمياً، وعملنا عالمياً. وصلي الله علي محمد وآله الطاهرين.

1- الكافي: ج 2، ص 163، ح 1

الإمام المهدي (عج)

مقدمة المحاضرة

دور الإمام المهدي عجل الله فرجه في حياتنا

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلّي الله علي محمد وآله الطاهرين، واللعن الدائم علي أعدائهم أجمعين(1)

مقدمة

إحـدي البحوث المهمـة التي وقعت محلاً للتساؤل منذ العهود الماضـية إلي يومنا هذا، هي مسألة دور الإمام المهدي المنتظر (عجل الله تعالي فرجه) في عصـر الغيبة، وهذه المسألة بالإضافة إلي طابعها العقائدي تحمل طابعاً عملياً وترتبط بسلوكنا اليومي منذ أن نفتح أعيننا في الصباح وإلي أن نغمضها عند النوم. نتناول فيما يلي بعض أبعاد هذا الموضوع ضمن فصلين:

- الفصل الأول: دور الإمام المهدي (عجل الله فرجه) في

عهد الغيبة، وهذا بحث نظري.

: الفصل الثاني: كيف نستفيد من وجود الإمام المنتظر

المهدي (عجل الله فرجه) في زمان غيبته؟ وهذا بحث عملي.

1- تقريراً للمحاضرة التي أُلقيت في السابع من جمادي الثانية عام 1424 ه.

الفصل الأول: دور الإمام المهدي (عج)

إن دور الإمام المهـدي (عجل الله فرجه) في عهد الغيبة هو أنه يمثل ـ ضـمن ما يمثل – الحلقة الأخيرة المهيمنة والفاعلة والمؤثرة في عالم الإمكان.

لبيان هذا الدور نقدم ثلاث مقدمات:

المقدمة الأولي: إن القرآن الكريم يثبت أدواراً في إطار عالم الطبيعة للأشياء، كما يثبت أدواراً ضمن إطار هذا العالم للأشخاص.

هنالك أشياء في هذا العام لها دور، وهناك أشخاص في

هذا العالم لهم دور؛ نمثل لذلك بمثالين:

المثال الأول: من هو الشافي

ويأتينا الجواب من القرآن الكريم أن الله تعالي هو

الشافي؛ «وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ (1)».(2)

1- الشعراء: 80

2- ذكر أحد العلماء أنه كان يوجد في مدينة إصفهان طبيب معروف

ولكننا نلاحظ أن القرآن الكريم يثبت من جهة أخري دور الشفاء الأشياء في هذا العالم، يقول الله تعالي عن العسل: «فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ»(1) هذا مع أن العسل ما هو إلا جماد يخرج من بطن حيوان، ولكن الله تعالي شاء أن يجعل فيه شفاءً للناس.

المثال الثاني: من هو المتوفي؟

ويأتينا الجواب من القرآن الكريم أن الله تعالي هو

المتوفي؛ يقول تعالي:««والله يتوفي الأنفس حين موتها»(2)

ولكننا نلاحظ من جهة أخري أن القرآن الكريم يثبت التوفي لغير الله تعالي حيث يقول: «قل يتوفاكم ملك الموت الذي وُكّل بكم»(3)، فهو تعالي ينسبه لملك الموت أيضا.

يسجل أسماء مراجعيه من المرضي في ورقة عنده بعد أن يكتب لهم الوصفة الطبية، وعندما سئل: لماذا تعمل هذا العمل؟ أجاب: إنني أعتقد أن الأدوية عوامل ظاهرية وأن الشفاء حقاً بيد الله تعالي، ولذلك أكتب أسماء المرضي الذين يراجعونني كي أدعو لهم في صلاة الليل وأطلب شفاءهم من الله تعالي، فهو الشافي، وما الأطباء والأدوية إلا أسباب ظاهرية.

1- النحل: 69.

2- الزمر: 43.

3- الأحزاب: 11.

المقدمة الثانية: إن وجود الدور للأشـياء والأشخاص في هذا العالم لا ينافي ما هو المعروف من القول بالتوحيد الأفعالي (وأن الله وحده هو الفاعل الحقيقي في هذا الكون).

وذلك لأن فاعليـة غير الله تعالي فاعليـة مكتسـبة وغيرية، بينما فاعلية الله تعالي فاعلية ذاتية، ولا منافاة بين فاعليتين إحداهما ذاتية والأخري غيرية.

المقدمة الثالثة: لا تنافي في عالم الطبيعة بين الفواعل

الطولية.

فكما أنه لا تنافي بين فاعليـة الله تعالي وفاعلية الفواعل الطبيعية (الغيرية) فكذلك لا منافاة بين فاعلية طبيعية وفاعلية أخري إذا كانتا طوليتين أي تقعـان في طول بعضـهما، أجـل إذا كـانت الفاعليتان عرضـيتين ومسـتقلتين فهنا توجـد منافاة لأن ذلك يعني اجتماع علتين مسـتقلتين عرضيتين علي معلول واحد، وهذا محال.

أما إذا فرضنا أن هاتين الفاعليتين – أو الفاعليات – كانت طولية أي أن بعضها يقع في طول بعضها الآخر فلا منافاة بينها.

ويمكن توضيح ذلك بمثال معروف عند أهل العلم: تقول: كتب قلمي وكتبت أناملي وكتبت يدي، قال تعالي:

(فويل لهم مما كتبت أيديهم)(1)، وتقول: كتبت، فهل تري منافاة بين هذه الجمل؟ كلا بالطبع؟ وذلك لأن الروح الحقيقية التي كتبت هي روحك أنت، أما الفواعل الـدنيا فإنما هي مؤثرة في طول فاعليـة الروح التي تمثل الفاعلية الحقيقية والأخيرة في سلسـلة الفواعل الطولية التي تندرج تحتها، ومن ثم فالفاعلية الأخيرة هي المؤثرة الحقيقية والمهيمنة علي ما سواها من الفواعل الطبيعية و الظاهرية.

دور الإمام المهدي (عجل الله فرجه)

وإذا اتضـحت هذه المقدمات الثلاث، نقول: إن الإمام المهدي (عجل الله فرجه) هو آخر فاعل في سلسلة الفواعل الطولية المؤثرة في عالم الإمكان، أو بتعبير آخر:

إنه عليه السَّلام يمثل الحلقة الأخيرة في سلسلة الفاعليات الطولية في إطار عالم الإمكان. توضيحه: أن هناك فاعلية في عالم الإمكان جعلها الله في طول فاعليته تعالي وأمرنا أن نلجأ إليها.

من الممكن أن تأتي بعده علل وفاعليات أخري في طوله تكون مؤثرة بإذن الله تعالي، ولكن والفاعلية العليا بعد الله تعالي في عالم الإمكان هي إرادة المهدي المنتظر (عجل الله تعالي فرجه الشريف).

1- البقرة: 80.

ماذا نقرأ في الزيارة التي رواها المحمـدون الثلاثة وهم محمد بن يعقوب الكليني (في الكافي) ومحمد بن الحسن الطوسـي (في التهذيب) والشيخ الصدوق (من لا يحضره الفقيه)؟

نقرأ في هذه الزيارة: «إرادة الرب في مقادير أموره تهبط إليكم وتصدر من بيوتكم»(1).

وهذا هو جزء من دور الإمام المهدي عليه السَّلام في زمن حضوره وغيبته.

الفصل الثاني: كيف نستفيد من وجود الإمام المهدي (عج)

الفصل الثاني:

كيف نستفيد من وجود الإمام المهدي (عج)

بعد أن عرفنا دور الإمام المهدي (عجل الله فرجه) في الفصل الأول يتبين الآن أهمية هذا الفصل؛ أي الاسـتفادة من وجود الإمام المهدي (عجل الله فرجه) لأنه هو الرجل الذي أعطاه الله تعالي مقاليد الكون.

ولكي يمكننا الاستفادة من وجود الإمام المهدي (عجل الله فرجه) أكثر فأكثر، لابد من توفر أربع مقدمات نذكرها تباعاً.

1- بحار الأنوار، 98/ 103.

المقدمة الأولي: الالتفات إلي النقص والفاقة والحاجة عندنا.

ونوضح هذه المقدمة – وهي مهمة جداً – بمثال: لو تصورنا أن شخصا ما يعاني من داء عضال في بدنه ولكنه غير ملتفت إلي ذلك، فهل سيبحث عن العلاج؟ وهل سيتجه إلي الطبيب؟ كلا وذلك لأن الداء وإن كان له (وجود واقعي) في بدنه، ولكنه ليس له (وجود شعوري) في ذهنه لكي يدفعه نحو التحرك للتخلص منه بأي سبيل!

يقول علماء الأخلاق: إن من أعدي أعداء الفرد الشعور بالاكتفاء، لأن الذي يشعر أنه مكتف من الناحية العلمية أو الأخلاقية لا يري مبرّراً للتحرك نحو التكامل الخلقي أو العلمي.

وهكذا الشخص الذي يعتقد أنه لا يعاني شيئاً، ولا توجد عنده مشكلة ولا فاقة، لا يمكنه الاستفادة الكاملة من الوجود المبارك للإمام المهدي (عجل الله فرجه)، لأنه لا يتحرك حينئذ بل يبقي ساكناً في مكانه، لعدم شعوره بالحاجة إلي الإمام عليه السَّلام لحل مشكلاته، لأنه يعتقد أنه لا مشكلة عنده في الأساس!

أما نحن فيرادونا الشعور بالحاجة في بعض الأحيان كما لو تهنا في صحراء أو انكسرت بنا السفينة في البحر أو ابتلينا – أو أحد أعزائنا – بمشكلة أو بمرض مستعصي

العلاج – لا سمح الله – أما أولياء الله سبحانه وتعالي فإنهم يشعرون دائماً بأنهم في حالة اضطرار وأنهم في حالة حاجة وفاقة.

ولذلك ترانا ننام طوال الليل لأنه لا يوجد شيء يؤرقنا،

أما هم ف«كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ».(1)

أرأيت من عنده مشكلة أو يهدده خطر، كيف لا يستطيع أن يخلد إلي النوم، فكذلك حال أولياء الله تعالي، لأنهم يشعرون بالخطر.

إننا نفهم أن الاضطرار في قول الله تعالي «أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ»(2) عبارة عن أن يكون الشخص مريضاً أو عنده مريض – مثلاً – أما أولياء الله تعالي فيشعرون دائماً أنهم في حالة اضطرار، وهذا الشعور كامن في أعماقهم ولذلك يصفهم القرآن الكريم بقوله تعالي

«تَتَجَافَي جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ»(3) لأن حالة الاضطرار

الباطنية لا تدعهم يستقرون.

روي أحد العلماء أن شخصين تصاحبا، وعندما حل الليل نام الأول ولم ينم الثاني، وبعد مدة استيقظ الأول فرأي

1- سورة الذاريات، الآية 17.

2- سورة النمل، الآية 62.

3- سورة السجدة ، الآية 16.

صاحبه لم ينم بعـد، فعاد للنوم مرة أخري وعندما استيقظ أيضا رأي صاحبه لم ينم بعد، وعندما سأله: لماذا لا تنام؟ قال في جوابه: كيف أنام ومن حولي كلهم يقظون يسبحون الله تعالي، ثم كشف له الغطاء فرأي جميع الأشياء تسبح بحمد الله!

وعلي أساس ما تقدم، ينبغي لنا أن نحاول أن نُشعر أنفسنا بنقصها وحاجتها وفاقتها واضطرارها، وهذه هي المقدمة الأولي للاستفادة الكاملة من وجود الإمام المهدي عجل الله تعالي فرجه الشريف.

المقدمة الثانية: التوجه إلي مصدر القوة والغني والقدرة وهو

الإمام المهدي عجل الله فرجه.

فليس الإمـام عليه السَّلاـم بالفرد العادي بل هو الـذي يمكن النظرة واحـدة منه أن تغيّر حالنا، فكما قلنا إن الله تعالي جعله وآباءه الطاهرين (صلوات الله عليهم أجمعين) مظاهر مشيئته.

المقدمة الثالثة: محاولة إيجاد القابلية.

فإن القلب الملوث ليس له قابليـة، وهكذا العين الملوّثة والأذن الملوّثة واليد الملوّثة و... وأولي المراحل في هذا الطريق – وهي صـعبة جداً ولكنها ممكنة – أن نتجنب ارتكاب الذنوب؛ ذنوب القلب والعين والأذن واللسان واليد

و... فكما أن جهاز الراديو إذا حصل فيه أي عطب أو خلل أو قطع في أي سلك من أسلاكه يفقد القابلية علي تلقي الأمواج الموجودة في الفضاء، فكذلك القلب إذا حصل فيه خلل فقدَ القابلية علي تلقي الفيض الإلهي، فلابد أولاً من

إصلاحه لإيجاد القابلية فيه.

وعندما يراجع المرء تاريخ العلماء الماضين السائرين علي نهج أهل البيت عليهم السَّلام يجد دقة عجيبة في أحوالهم وورعاً واحتياطاً كبيرين.

فمما ينقل عن المرجع الكبير الحاج آقا حسين القمي رحمه للهُ أنه كان يحتاط حتي في تهديد طفله إذا صدر منه ما يستحق التهديد، فلم يكن يقول للطفل سأضربك أو سأؤدبك – مثلاً – إذا صدر منك العمل الفلاني، بل كان يستخدم عبارات من قبيل «من المحتمل أن أضربك» أو «هب أنني سأضربك» ولعله كان يخاف أن تكون هنالك شبهة الكذب إن لم يصدر منه ما أوعده عليه، مع أنه يُقال إن الوفاء بالوعيد ليس واجباً، فكان يحتاط للأمر ويتجنب حتي الشبهة فيقول لطفله: "احتمل أنني سأضربك أو سأؤدبك" وما أشبه. وهكذا كانوا يحتاطون لئلا تصدر منهم غيبة ولا نميمة ولا نظرة محرمة.

ص: 60

نموذجان للاستفادة من وجود الإمام المهدي (عج)

المقدمة الرابعة: الإلحاح والتوسل.

ينبغي لنا أن نتوسل ونلحّ حتي تشملنا العناية الإلهية،

ونستفيد من وجود الإمام المهدي (عجل الله فرجه) بشكل أتمّ.

ينبغي لنا أن نلجأ إلي الإمام (عجل الله فرجه) في حل كل قضايانا الدنيوية والأخروية والفردية والاجتماعية فهو الملاذ لنا في كل الشؤون والقضايا، وكما أن الله تعالي جعل الشمس مصدر الدفء والنور للإنسان في حياته المادية، ومن ابتعد عنها حرم من الدفء والنور، فكذلك هو الإمام (عجل الله فرجه) جعله الله لنا مصدراً للدفء والنور في حياتنا المعنوية، وأوكل -سبحانه- إليه كل أمورنا وقضايانا، فمن لم يتوجه إليه فسوف يكون نصيبه الخسارة والحرمان.

فلنستحضر هذه المقدمات الأربع ولنحاول ونلحّ حتي

نستفيد من وجود الإمام المهدي عليه السَّلام أكثر فأكثر.

نموذجان للاستفادة من وجود الحجة عليه السَّلام

السيد محمد باقر الدامغاني رحمه اللهُ

1.*قضية السيد محمد باقر الدامغاني

ابتلي السيد محمد باقر الدامغاني - وهو من العلماء في مدينة مشهد المقدسة بداء السل، واستمر يعاني منه أعواماً، ولم تؤدّ مراجعته للأطباء إلي نتيجة، بل استمرت حالته تزداد سوءاً، وبدأ يضعف ويذوي حتي فقد الأمل بالشفاء.

ص: 61

وفي يوم من الأيام قذف دماً كثيراً من صدره، فجاء عند

أستاذه الميرزا الإصفهاني و شكا له حالته وضعفه.

يقول: فجثا الميرزا علي ركبتيه وقال له معاتباً: ألست سيداً (هاشمياً)، فلماذا لا تلجأ إلي أجدادك الطاهرين؟ ألست من شيعة الإمام المنتظر، فلماذا لا تستنجد ببقية الله في الأرض حتي ينجيك مما أنت فيه؟ ألا تعلم أن أئمة أهل البيت هم أسماء الله الحسني؟ ألم تقرأ في دعاء كميل: يا من اسمه دواء وذكره شفاء؟ قم واذهب إلي بقية الله (الإمام المهدي عجل الله فرجه) واطلب منه حل مشكلتك.

يقول: فأخذتني العبرة وقمت متجهاً إلي حرم الإمام علي بن موسي الرضا عليه السَّلام .

وبعد أن دخلت الصحن العتيق رأيت فجأة أني أعيش في وضع آخر، فليس الوضع هو الوضع المعتاد، وبدا لي أني أعيش في عالم المكاشفة، إذ لم يكن الناس الذين يعتاد تواجدهم في الصحن الشريف موجودين وكانت هناك جماعة قليلة العدد يمشون ويتقدمهم رجل ألقي في روعي أنه هو الإمام المهدي (عجل الله فرجه). وخفت أنهم قد يغادرون قبل أن التقي الإمام وأنال بغيتي، ففكرت أن أنادي الإمام عليه السَّلام .

وبينما أنا كذلك – في هذا الخاطر – وإذا بذلك الرجل يلتفت إليّ وينظر إليّ نظرة واحدة بطرف عينه فقط ومن

دون أن يكلمني، وبدأ العرق يتصبب من بدني، وإذا بالصحن يعود بعد ذلك إلي حالته الطبيعية فلم أر الرجل ولا الجماعة التي كانت خلفه، ورأيت جموع الناس المعتادة، فرجعت إلي نفسي فإذا بي صحيح البدن معافي.

وعاش الدامغاني بعد ذلك أعواماً في صحة كاملة.

الحاج السيد آقا حسين القمي رحمه للهُ

2.● وهناك قضية أخري حدثت للحاج آقا حسين القمي رحمه للهُ

الذي ذكرنا لكم جانباً من ورعه ودقته واحتياطه آنفاً.

وكان من شدة احتياطه أيضاً أنه إذا سئل عن الوقت يقول في الجواب: افرض أنها كذا (التاسعة مثلاً) خشية أن لا يكون قوله مطابقة للواقع!

نُقل في أحواله أنه كان يعتقد أن أقوي دعامة له في حياته هو وجود الإمام المهدي (عجل الله فرجه) وعنايته وكان راسخ الاعتقاد أن هذه الدعامة هي التي تسنده وتنقذه وتنجيه.

وهذا هو الاعتقاد الذي يجب أن يكون ثابتاً عندنا كما كان عند السيد القمي رحمه للهُ، لا أن يكون موجوداً حيناً ومفقوداً في أحيان أخري كما هو حال أغلب الناس.

أما قضية هذا العالم ورعاية الحجة (عجل الله فرجه) له

فهي كالتالي:

كان (الحاج آقا حسين القمي) قد جاء إلي طهران في

الصورة

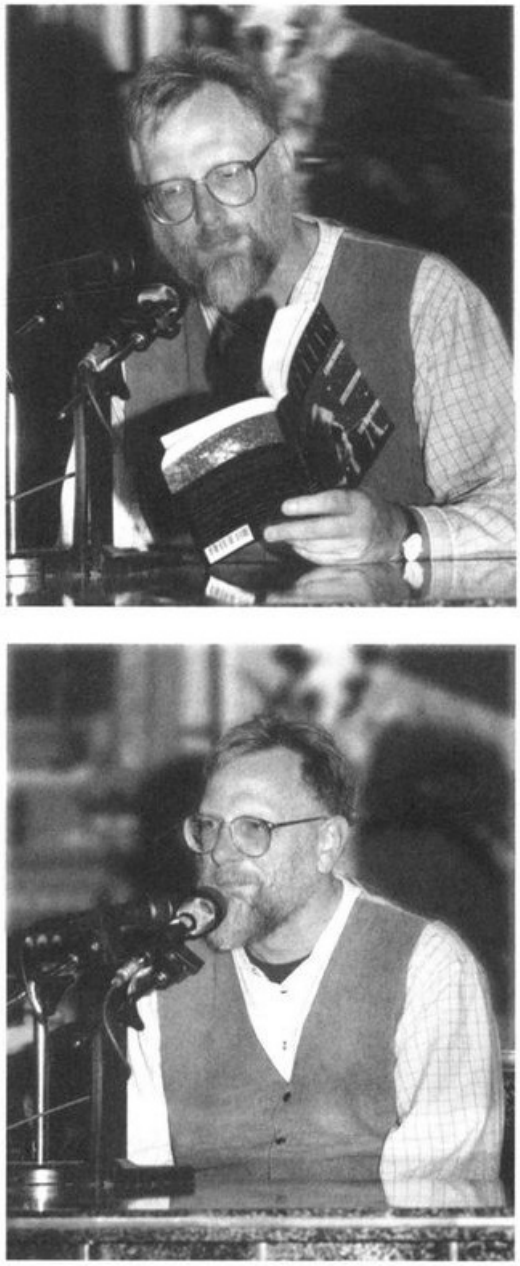

المستبصر الامريكي بروفسور ليكنهاوزن

ص: 64

الصورة

Lecturers of ATTC

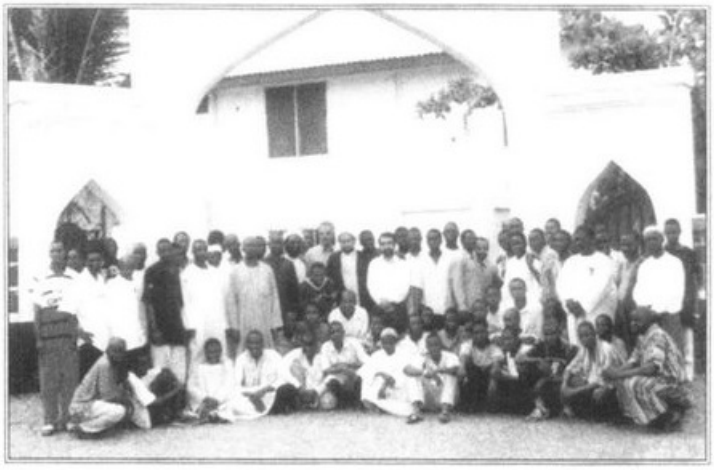

Group Picture of Students

ATTC Library

ATTC Library

ص: 65

islamic university

ACCRA-GHANA

الصورة

WWW.ISLAMICUNIVERSITYGHANA.COM

ص: 66

الفهرس

المقدمة ... 7

ماذا عملنا في عصر ثورة المعلومات؟ 9

غربة الشيعة علي لسان داعية مخلص 10

لم أبك طيلة حياتي ولكن ذلك الشيخ أبكاني 15

جاذبية مذهب أهل البيت عليهم السَّلام في القارة الإفريقية 17

أعطني نسخة من كتاب المراجعات أعطك شيعياً.....18

مع المستبصر الأميركي البروفسور لكنهاوزن 19

حديث مع ناشر شيعي في معرض الكتاب الدولي 21

الإقبال علي التشيع في نيجريا 25

تنبّؤات ميشل نوستر آداموس 28

تسعة وأربعون موقعاً مضلاً علي الإنترنيت 30

سعة الفكر؛ الفضائية الشيعية ... 31

تأسيس حسينية في روسيا وفرنسا.....32

سلسلة التفكير العالمي.. لماذا؟ 34

التفكير العالمي

مقدمة: تأثير الفكر في حياة الإنسان 38

الفصل الأول: الاختلاف في مديات التفكير..... 40

تأثير الفكر في حركة الإنسان 44

الفصل الثاني: مظاهر التفكير العالمي.... 45

التشيع في الهند وتايلند والفلبين 47

خاتمة.... 49

الإمام المهدي (عج)

مقدمة المحاضرة..... 51

الفصل الأول: دور الإمام المهدي (عج) ...52

الفصل الثاني: كيف نستفيد من وجود الإمام المهدي (عج) 56

نموذجان للاستفادة من وجود الإمام المهدي (عج) 61

1. السيد محمد باقر الدامغاني رحمه للهُ 61

2. الحاج السيد آقا حسين القمي رحمه للهُ..... 63

أخيرا هل نقرأ يومياً: اللهم كن لوليك الحجة بن الحسن 65

ص: 68

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: 9

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم 129، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021

قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹